نفي الترك الشيء ونفي الترك ينفي ارادته تعالى لضده نفي الترك الواقع و
الا لاجتمع الضدان وينفي اتصافه تعالى بالذهول والغفلة لا
نهما منافيان للقصد الذي هو معنى الارادة وينفي ايضا ان تكون
الذات العلية علة لوجود شيء من الممكنات او مؤثرة فيه
بالطبع لانه يلزم عليه نفي الترك الممكن لوجوب اقتران
العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها ونفي الترك ينافي ارادة
وجود نفي الترك الممكن القديم لان القصد الى ايجاد الموجود
محال اذ هو من باب تحصيل الحاصل ولهذا لما اعتقدت الملحدة
من الفلاسفة اهلكهم الله تعالى ان استناد العالم اليه تعالى انما هو
على طريق استناد المعلول الى العلة قالوا بقدم العالم ونفوا
لعنهم الله تعالى جميع الصفات الواجبة لمولانا جل وعز من القدرة
والارادة وغيرهما ونفي الترك كما صرح والفرق بين الايجاد على طريق
العلة والايجاد على طريق الطبع وان كانا مشتركين في عدم
الاختيار ان الايجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط ولا
انتفاء مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف على نفي الترك ولهذا
يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحتراق النار مع الحطب لانه
قد لا يحترق بالنار لوجود مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف
شرط كمماسة النار له وهذا في الحوادث اما البارئ جل وعز
فلو كان فعله بالتعليل والطبع لزم قدم الفعل فيهما معا
لوجوب قدمه تعالى ووجب اقتران الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما
على

اقتران العلة بمعلولها المنفي كالاصبع مع الخاتم الذي هو فيه منه ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها

اما على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع
والا لزم ان لا يوجد الفعل ابدا لان نفي الترك المانع لا يكون الا قديما والقديم
لا ينعدم ابدا ولا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل
بل من قولنا فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع في حقه
تعالى قدم المعلول او المطبوع وقد قام البرهان على وجوب الحدوث
لكل ما سواه تعالى فتعين انه سبحانه فاعل بمحض الاختيار وبطل
مذهب الفلاسفة والطبائعيين اذلهم الله تعالى جميعهم واخلا منهم
الارض والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة
فاعل بالاختيار وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل والترك وفاعل
بالتعليل وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف
فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبع وهو
الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على
وجود الشرط وانتفاء المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها
موجودة عند الفلاسفة والطبائعيين اهلكهم الله تعالى جميعهم
ولم يوجد منها عند المومنين الا واحد وهو الموجد بالاختيار
ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعلا لا موجد سواه تبارك
وتعالى وانما فسرنا الكراهة بعدم الارادة لنتحرز بذلك من الكراهة
التي هي من اقسام الحكم الشرعي وهي طلب الكف عن الفعل
طلبا غير جازم فتلك يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله
الفعل مع كراهته اي نهيه عنه كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق

Copyright © King Saud University